

الرسوم التوضيحية ومكانتها في المعجم^(*)

د. خليل ابراهيم الحماش

كلية الآداب بجامعة بغداد

من رسم محمد يوضح دلالة كلية لا يسوق إدراكها بالشرح
اللغوي مثل *bobsleigh* (عربة تشبه التزوق تنزلق على الثلج
وستعمل في المسابقات الرياضية) إلى ألوان توضح معناه اللغوي
كاملة ومثال ذلك الرسم التوضيحي لكلمة *arm* ذراع حيث
يبرهن على إيضاح التعبير التالي مرة واحدة: (1)

الكتف	shoulder
البطن	abdomen
العضد (القسم العلوي من الذراع)	upper arm
المرفق	elbow
الساعد	forearm
الرعن	wrist
راحة اليد	palm
MCP (مفصل الإبهام)	ball of the thumb
الأبهام	thumb
الإصبع	finger
الظفر	nail
الترجمة (مفصل الأصبع)	knuckle
قبضة اليد	fist

فهي رسم توضيحي واحد أمكن إيضاح التعبير *arm* = ذراع،
إضافة إلى 13 تعبيراً آخر متعلقاً بالتعبير الأول. وقد تقتصر بعض
المعاجم على استعمال الرسوم الكبيرة المتعلقة بالعناوين اللغوية أو على
الرسوم الصغيرة المحددة المتنى إلا أن غالبية المعاجم المنشورة
تستخدم الأسلوبين معاً.

(*) البحث مقدم إلى الندوة التدريبية في صناعة المعجم العربي لغير الناطقين باللغات الأخرى، المنعقدة بالرباط في الفترة 1 - 8 أبريل 1981.

(1) انظر مثلاً A.S. Hornby, *The Oxford Advanced Learners' Dictionary of Current English*, O.U.P.

مقدمة :

تلعب الرسوم التوضيحية دوراً بارزاً في إيضاح دلالات الكلمات بحيث أصبحت إحدى الضرورات الأساسية لأي معجم متكمال سواء كان أحادي اللغة أو ثنائي اللغة. وقد تكون الرسوم التوضيحية ملونة أو سوداء وبضاء، وما لاشك فيه أن الصور الملونة أوضح من الرسوم السوداء والبيضاء وأنفع في الكشف عن المدلول الحقيقي للكلمات كما أنها لاغنى عنها إطلاقاً في إيضاح المقصود في القضايا المتعلقة بدرج الألوان أو عند شرح أي لون، غير أنها تكلف مبالغ باهظة عند الطبع إذا ما قورنت بالصور السوداء والبيضاء.

أما من حيث شكل الرسوم التوضيحية فهي إما خطوطيات (مظللة أو غير مظللة) أو صور فوتografية، والأولى تستطع الواقع وتوضحه والثانية تعطي صورة دقيقة وواقعية للدلالة التي يراد بإيضاحها، هذا وقد لاحظنا أن معظم المعاجم الحديثة تستعمل الشكلين معاً.

وتبادر المراجعة في تحديد مواقع الرسوم التوضيحية فبعضها على شكل ملاعق أو في جزء محدد من المعجم وبشكل متسلسل وبعضاً يوزعها في نهاية المعجم أو تحت المداخل التي تولى شرح دلالات. ومعاجم المchora تعتمد اعتماداً أساسياً على الرسوم التوضيحية بحيث إن بعضها لا يحتاج إلى استعمال التعبير اللغوي لشرح الدلالات بل يعتمد على الصورة بشكل كامل في أداء تلك المهمة. أما من حيث شموليتها وسعتها، فتتراوح الرسوم التوضيحية

يتسع المعجم فيورد تخطيطا ثانيا إضافة إلى ما ذكر كوضع تخطيط لقطع عرضي لرأس الإنسان يؤدي مهمة شرح الأجزاء الداخلية والتشريحية كالجسمة والدماغ وتحريف الفم وأعضاء الكلام وغير ذلك.

3 — تختلف المعاجم الشالية اللغة من حيث ذكر تفاصيل المفردات المقدمة على الصورة التوضيحية فمنها ما تذكر الكلمات بلغة واحدة فقط ومنها ما توردها بلغتين، ففي عرض الرأس مثلاً يمكن ذكر أحد شقى القائمة التالية أو الشقين معاً.

1. hair	شعر
2. forehead	جبهة
3. eyebrow	حاجب
4. bridge	نسبة الأنف
5. temple	صدغ
6. eye	عين
7. ear	أذن
8. cheek	خد
9. nose	أنف
10. nostril	منخر
11. mouth	فم
12. jaw	فك
13. chin	حنك
14. nape	قنا العنق
15. neck	رقبة
16. throat	حنجرة

الوصيات :

ما سبق يمكن استخلاص الوصيات التالية :

- 1) لا غنى لأي معجم عن الرسوم التوضيحية إذ أن مهمته التعليمية تكون مبتورة إذا خلا منها.
- 2) يفضل استخدام الرسوم الملونة خصوصاً عندما يكون اللون عنصراً أساسياً في شرح مدلولات التعبير اللغوية.
- 3) يفضل استخدام التخطيطات بدلاً من الصور الفوتوغرافية في إيضاح المسائل المعقدة والواسعة كساحة كرة القدم وجسم الإنسان والأشكال الهندسية وغير ذلك.
- 4) يفضل استخدام الصور الفوتوغرافية في إيضاح التعبير الغربية أو الألفاظ المحددة المعنى كالغيل والقند والجمل وغير ذلك.
- 5) يفضل وضع الرسم التوضيحي تحت الكلمة الرئيسية مباشرة.

تختلف المعاجم أيضاً في مدى استعمالها للرسوم التوضيحية فمنها ما يقتصر استعماله على المسائل الحسية كإيضاح دلالات أسماء، كأسماء الطيور والأدوات وجسم الإنسان والأشكال الهندسية وبعضها تستعملها في إيضاح المقصود بالأفعال الحسوسية أيضاً كالركض والمشي والجلوس والقيام والانقلاب والتكسر وغير ذلك، كما أن معاجم أخرى تستخدم الرسوم المتضادة في إيضاح أفكار مجردة متضادة مثل كبير وصغير، طويل وقصير، بعيد و قريب، مريض وصحى، سمين وخيف إلخ. أو في إيضاح العلاقات التي تعبّر عنها حروف الجر، وغيرها من الأدوات.

الحالات :

لا غنى للمعجم الذي يستخدم الرسوم التوضيحية خصوصاً تلك المتعلقة بالمحاور اللغوية الكبيرة أو الألوان التوضيحية من إحالة القارئ إلى تلك الرسوم كلما ورد تعبير يتعلّق بأحدّها. فلو قدم الرسم التوضيحي لكلمة *arm* = ذراع، ومعه التعبير التي سبق ذكرها فإن المعجم لا يكرر ذلك الرسم كلما وردت في المعجم كلمة من تلك الكلمات بل عندها تجري إحالة القارئ لمراجعة الرسم التوضيحي نفسه. فمثلاً شرح التعبير *elbow* = مرفق، يذكر في نهاية الشرح (أنظر الرسم التوضيحي تحت *arm* أو *ذراع*)، وقد تجري الاحالة إلى الرسم التوضيحي عند ورود تعبير متعلق بالمدخل الذي يوضحه الرسم فقد يحال القارئ عند الكلمة ثور إلى مراجعة الرسم التوضيحي تحت الكلمة بقراة ومكذا.

الواحي التفصيلية للرسوم التوضيحية :

نود أن ننطّرق إلى بعض الواحي التفصيلية المتعلقة بالرسوم التوضيحية من حيث إعدادها وإخراجها بالشكل المناسب وذلك استكمالاً للنقاش حول هذه المسألة.

1 — قد يرد رسم تحت الكلمة معينة ويدون تعليق عليه كما أنها نلاحظ أيضاً استعمال الأسهم في تحديد أقسام الرسم التوضيحي ومثال ذلك رسم تخطيط مظلل للذراع تعلّق منها 13 سهماً للدلالة على المرفق والساعد والأصبع إلخ... كما سبق وذكرنا.

2 — وقد نلاحظ في حالات أخرى رسوماً توضيحية يرافقها استعمال الأرقام بدلاً من الأسهم ومثال ذلك عند تفسير مدلولات وأقسام الرأس = *head*, يوضع تخطيط مظلل لرأس الإنسان وتوضع عليه أرقام تشير إلى أقسام الرأس المختلفة وفي قائمة مجاورة تذكر الأرقام ثانيةً وتذكر إزاء كل رقم الكلمة أو الكلمات التي تشير إلى القسم المتعلق بها ويجب هنا أن يتبع المعجم طريقة واضحة لسلسلة الأرقام كالبدء من الأعلى إلى الأسفل أو بالعكس، وقد

13. وسائط النقل البحرية : الباعرة، السفينة الشراعية... إلخ
14. وسائط النقل الجوية : الطائرات، المنطاد... إلخ
15. الفضاء : سفن الفضاء، الكواكب.. إلخ
16. الأسلحة : المدفعية، الأسلحة البدنية، البحرية، الجوية... إلخ
17. الألعاب والحلالات : المسرح، النوتة الموسيقية، الألعاب الرياضية... إلخ
18. الألوان : مجرد أو مذكورة بصفة أشياء كالملابس والزهور وغيرها.
19. المساكن : التصور، الأكواخ، الشقق... إلخ
20. الملابس : النسائية، الرجالية، للأطفال... إلخ
21. المهن والحرف
22. الطواهر الطبيعية : الخسوف، الكسوف، البراكين... إلخ

ب - الصور المفردة

- 1) الأقمار، الأحذب، الأدبار... إلخ
- 2) بيوت البدو، الأسكندرية، الهنود الحمر
- 3) أنواع الكتابة القديمة
- 4) الثقوبات الحرفية والحيوانات المفترضة
- 5) الحيوانات الغريبة : الفنغر، منقار البط... إلخ
- 6) الآلهة القديمة
- 7) الآثار الإنسانية البارزة : الجنائن المعلقة... إلخ
- 8) الأمراض الخاصة المفترضة كالجلدي... إلخ
- 9) الأدوات القديمة وغير ذلك.

ولابد من الاشارة في الختام أن اختيار الرسوم التوضيحية ينبع بشكل أساس إلى المدى الذي يتيحه معنى المعجم الوصول إليه واللغة التي يهدف إلى ايصالها ولبن هجري لإعداد المعجم، فإن كان المعجم ممداً لتعريف متكلمي اللغة العربية باللغة الانكليزية مثلاً ينبغي عليه أن يقدم رسوماً توضيحية غريبة على متكلمي العربية وليس العكس، فلابد مثلاً من تقديم رسم توضيحي لكلمة *pentagon* أو *baffalo* في مثل هذا المعجم لكنها متعلقة بأشياء معروفة لتكلمي اللغة الانكليزية (الأمريركية) وغير معروفة نسبياً لتكلمي اللغة العربية كما أنه من الضروري في الوقت نفسه إغفال الرسوم التوضيحية المتعلقة بكلمات مثل *camel* أو غيرها لكنها مألوفة لتكلمي اللغة العربية.(2)

(2) ورد هذا التحديد في عاصفة بعنوان «المعجم العربي للنااطقين باللغات الأخرى» قدمها الدكتور علي محمد القاسمي في الدورة التاسعة في صناعة المعجم العربي

- أو قريباً منها وتحري الاحالات إلى تلك الكلمة كلما وردت كلمة جديدة متعلقة من حيث دلالتها بالكلمة الرئيسية.
- 6) يفضل استعمال الألوان الشاملة لشرح المحاور اللغوية الواسعة vegetables fruit = فاكهة وخرزوات skeleton = الهيكل العظمي وغيرها.
- 7) يفضل استعمال الرسوم الصغيرة في لبيان الأمور النادرة والغريبة أو التي لم تعد شائعة في كل مكان ومثال ذلك لبيان المصود بالقزم dwarf = والأحدب hunchback ونباعam الهنود الحمر = wig-wams ومرض الجدري smallpox = وغير ذلك.
- 8) يفضل الاستغناء عن الأسماء والأرقام في الرسوم التي فيها عدد قليل نسبياً من الأجزاء وبصار إلى استعمال الأسماء عند الضرورة ولا تستعمل الأرقام إلا عند الضرورة القصوى.
- 9) فيما يلي بعض الرسوم المترجحة التي قد تكون ذات فائدة في إعداد المعجم الثنائي اللغة :
- 1 - الرسوم التوضيحية للمحاور اللغوية العامة
 1. المحيط : العالم، القارات، الوطن العربي، تصاويس الأرض والسمات المغارافية العامة (جبل، وادي، تل، سفح، جرف... إلخ)
 2. جسم الإنسان : الرأس، العين، الأذن، الهيكل العظمي، الذراع، الساق، الأجهزة المختلفة (المضمي، التنفسى، البولي...)...
 3. الطيور : الدواجن، الكواسر... إلخ
 4. الحشرات
 5. الزواحف
 6. الأسماك : والحيوانات المائية.
 7. النباتات : الأشجار المشمرة، أشجار الغابات.
 8. الحاسيل الحقلية : الجنيدات، الحبوب، الخضروات، الفواكه... إلخ
 9. الأشكال الهندسية : المسطحات، المساحة... إلخ
 10. الأدوات الميكانيكية : التجارة، الحداد، الكتابة، الفلاحة... إلخ
 11. الأدوات المنزلية
 12. وسائط النقل البرية : القطار، السيارة، العربة... إلخ

(2) ورد هذا التحديد في عاصفة بعنوان «المعجم العربي للنااطقين باللغات الأخرى»

قدمها الدكتور علي محمد القاسمي في الدورة التاسعة في صناعة المعجم العربي

للنااطقين باللغات الأخرى - الرباط 1 - 8 ابريل 1981.